

## أوقاف أم شئون دينية

لا أدري حتى الآن لماذا لم تفكر (وزارة الأوقاف) عندنا في تغيير اسمها ليصبح [وزارة المشئون الدينية] على أساس أن مهمتها الأساسية هي إعداد الدعاة ومتابعة عملهم، وتقييم أدائهم، وصرف مرتباتهم وحوافزهم. أما مسألة الأوقاف فهي عملية تجارية ذات بعد ديني، لم يعد واضحاً بصورة كافية، وخاصة بعد أن أنشئت وزارة بأكملها مهمتها الرعاية الاجتماعية وهي وزارة المشئون الاجتماعية. لقد مر وقت طويل ولدينا وزارة الأوقاف وهي الأملاك التي يخصصها أصحابها في حياتهم لأعمال الخير التي تجري بعد وفاتهم على الفقراء والمساكين. والواقع أن هذا العمل الخيري، الذي له جزء ديني كبير، من اختصاص وزارة المشئون الاجتماعية، أو ينبغي أن يكون كذلك أما أن نرهق وزارة المشئون الدينية، ذات المهام التثقيفية بأمور متابعة الأراضي والمحلات الموقوفة، وكيفية استثمارها، وجمع إيراداتها، وتخصيص عوائدها فهذا ما لم يعد مقبولاً ولما معقولاً. بل إنني أذهب أبعد من ذلك لأضم إلى الإشراف على الأوقاف وزارات أخرى مثل وزارة الاقتصاد، ووزارة الحكم المحلي، وحبذا لو أصبحت هناك مؤسسة تحمل اسم (مؤسسة الأوقاف الخيرية) وتتفصل بالتالي عن وزارة المشئون الدينية التي - كما سبق القول - مهمتها الأساسية نشر التوعية الدينية الصحيحة في المساجد وفي وسائل الإعلام، إلى جانب الرد على الشبهات التي توجه ضد الدين من خصومه الملحدين أو الحاقدين. إننا بهذا التشكيل الجديد سوف نعطي دفعة كبيرة للتوعية الدينية التي وصلت في العصر الحاضر - ومنذ ثلاثين سنة تقريباً - إلى حالة من التدهن والعشوائية غير مسبوقة. فهناك الدعاة الذين لا يصلون إلى قلوب الناس. وهناك الدعاة الذين يتحدثون بلغة عفا عليها الزمن. وهناك الدعاة الذين يخطئون في قراءة القرآن الكريم. وهناك الدعاة الذين لا يتحققون من صحة الأحاديث النبوية التي يذكرونها. وهناك الدعاة الذين يصرخون في الميكروفونات، بينما حديثهم خال من أي مضمون إيجابي. وهناك الدعاة الذين لا يعيشون قضايا مجتمعهم، ولما مشكلات عصرهم ومن المعروف أن مستوى هؤلاء الدعاة هو الذي أخرج وما زال يخرج دعاة غير مؤهلين، ما لبثوا أن استولى بعضهم على قلوب الناس، وصاروا نجوماً في مجال الدعوة، ويعلم الله أنهم يلحنون في اللغة العربية، فكيف يفقهون ما نزل بها في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

إنني أعلم أن اقتراحى هذا سوف يغضب القائمين على شئون الأوقاف، والمسؤولين عن (أموالها)، لكننى أهدف إلى خدمة المجتمع بالفصل بين وظيفتين متداخلتين بدون داع إحداهما عن الأخرى. وعلى الله قصد المسبيل.

## أوقاف أم شئون دينية

لا أدري حتى الآن لماذا لم تفكر (وزارة الأوقاف) عندنا في تغيير اسمها ليصبح [وزارة المشئون الدينية] على أساس أن مهمتها الأساسية هي إعداد الدعاة ومتابعة عملهم ، وتقييم أدائهم ، وصرف مرتباتهم وحوافزهم . أما مسألة الأوقاف فهي عملية تجارية ذات بعد ديني ، لم يعد واضحاً بصورة كافية ، وخاصة بعد أن أنشئت وزارة بكاملها مهمتها الرعاية الاجتماعية وهي وزارة المشئون الاجتماعية . لقد مر وقت طويل ولدينا وزارة الأوقاف وهي الأملاك التي يخصصها أصحابها في حياتهم لأعمال الخير التي تجرى بعد وفاتهم على الفقراء والمساكين. والواقع أن هذا العمل الخيري ، الذي له جزء ديني كبير ، من اختصاص وزارة المشئون الاجتماعية ، أو ينبغي أن يكون كذلك أما أن نرهق وزارة المشئون الدينية ، ذات المهام التثقيفية بأمور متابعة الأراضي والمحلات الموقوفة ، وكيفية استثمارها ، وجمع إيراداتها ، وتخصيص عوائدها فهذا ما لم يعد مقبولاً ولما معقولاً . بل إنني أذهب أبعد من ذلك لأضم إلى الإشراف على الأوقاف وزارات أخرى مثل وزارة الاقتصاد ، ووزارة الحكم المحلي ، وحيداً لو أصبحت هناك مؤسسة تحمل اسم (مؤسسة الأوقاف الخيرية) وتنفصل بالتالي عن وزارة المشئون الدينية التي - كما سبق القول - مهمتها الأساسية نشر التوعية الدينية الصحيحة في المساجد وفي وسائل الإعلام ، إلى جانب الرد على الشبهات التي توجه ضد الدين من خصومه الملحدين أو الحاقدين . إننا بهذا التشكيل الجديد سوف نعطي دفعة كبيرة للتوعية الدينية التي وصلت في العصر الحاضر - ومنذ ثلاثين سنة تقريباً - إلى حالة من التدنى والعشوائية غير مسبوقة . فهناك الدعاة الذين لا يصلون إلى قلوب الناس . وهناك الدعاة الذين يتحدثون بلغة عفا عليها الزمن. وهناك الدعاة الذين يخطئون في قراءة القرآن الكريم . وهناك الدعاة الذين لا يتحققون من صحة الأحاديث النبوية التي يذكرونها . وهناك الدعاة الذين يصرخون في الميكروفونات ، بينما حديثهم خال من أي مضمون إيجابي . وهناك الدعاة الذين لا يعيشون قضايا مجتمعهم ، ولما مشكلات عصرهم ومن المعروف أن مستوى هؤلاء الدعاة هو الذي أخرج وما زال يخرج دعاة غير مؤهلين ، ما لبثوا أن استولى بعضهم على قلوب الناس ، وصاروا نجوماً في مجال الدعوة ، ويعلم الله أنهم يلحزون في اللغة العربية ، فكيف يفقهون ما نزل بها في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

إنني أعلم أن اقتراحى هذا سوف يغضب القائمين على شئون الأوقاف ، والمسؤولين عن (أموالها) ، لكننى أهدف إلى خدمة المجتمع بالفصل بين وظيفتين متداخلتين بدون داع إحداهما عن الأخرى . وعلى الله قصد المسبيل .